



حينما أفكّر بسوريا، تطغى على المشاعر وأنا أذكر القصص التي لا تعد للأطفال الذين تأثروا بالصراع الجاري في البلاد. إن الأمر مأساوي حقاً.

غالباً ما أفكّر بوائل، صبي عمره 9 أعوام، تلقى طلقة من الرصاص في وجهه من قبل قناصين بينما كان يقف على الشرفة مع والدته. على الرغم من أنه نجا، عليه الآن تحمل جراحات لا تعد لتساعد في إعادة تركيب ملامح وجهه.

أفكّر أيضاً بالهجوم المروع الذي ترك هلاه ذات التسع أعوام، تجوب الشوارع باكية، خائفة ومغطاة بالدماء. كانت قد أصيّبت وشهدت للتلو على مقتل والدتها بعد أن سقطت قذيفة هاون على منزلهم. اليوم، هلا في مشفى للتأقلم مع الصدمة النفسية التي ترافقت اختبار وحشية الحرب.

إن القصص المؤلمة بهذه قد أصبحت شائعة جداً في سوريا.

اليوم، يصارع حوالي 7,6 مليون طفل في سوريا والمنطقة النجاة كل يوم، وهم محرومون من احتياجاتهم الأساسية جداً. الصراع - الذي وصل لعامه الخامس الآن - قد ترك العديد في مواجهة الخطر المحدق. إن الكثير يفتقرن للطعام الملائم أو ماء الشرب الآمنة. في بلد كان كل الأطفال تقريباً فيه مسجلين في المدارس قبل الصراع، ربّع المدارس الآن متضررة أو مدمرة، مما ترك أكثر من مليوني طفل دون وصول منتظم للتعليم.

ولكن تأثيرات الحرب تمددت خارج حدود سوريا. لقد أجبر الصراع الكثير من الأطفال والعائلات على الفرار من سوريا إلى البلد المجاورة بحثاً عن الأمان. في معظم الأحيان، لا تملك تلك العائلات الوثائق الضرورية لتلقي الرعاية الطبية،

والتسجيل في المدرسة، أو لتأمين وظيفة. إن الأهالي عاجزون عن إعالة عائلاتهم، مما يترك الأطفال ضعفاء أمام الاستغلال، والاعتداء، والإجبار على الزواج، أو عدالة الأطفال.

كمواطنين عالميين، علينا أن نتخد موقعاً لضمان أن يتلقى هؤلاء الأطفال الفرصة ليكبروا معافين من الأذى وليحققوا إمكاناتهم الكاملة. على الأطفال ألا يضطروا مطلقاً لقضاء أيامهم في مشفى ما للتعافي من جراح سببها الصراع.

على الأطفال ألا يشهدوا الموت مطلقاً أو أن يختبروا الفرار من منازلهم.

بينما يستمر الوضع في سوريا بالتدحرج، يمر الأطفال السوريون بمصاعب لا يمكن تخيلها تهدد مستقبلاهم. مع اقتراب موعد العام الدراسي الجديد، يعد كل يوم فرصة ليقوم قادة العالم بقلب الأمور من خلال الالتزام بحماية حقوق الأطفال الأكثر ضعفاً. إن الأطفال Syria، مثل كل الأطفال، يستحقون طفولة صحية، خالية من العنف ومع كل الفرص الممكنة للنجاح.

لين كرونبييرغir – ترجمة السورية نت

المصادر: